# بإسم الآب و الإبن و الروح القدس الإله الواحد آمين

الأحباء كهنة وشمامسة وخدام وشعب الكنيسة، أهنئكم جميعاً بعيد الميلاد المجيد والذي نستقبل فيه ميلاد ربنا وإلهنا يسوع المسيح ونحتفل بسر تجسده لخلاص كل البشر.

في هذه الليلة المباركة نقرأ مما كتبه القديس يوحنا ذهبي الفم في عظته (في ميلاد المخلص) والتي قال فيها:

**"ولكن ماذا عساي أن أقول؟ لأن العجب يذهلني. صخر الدهور الازلي الذي يجلس على عرش عالٍ ممتلئ قد وُضِع في مذود."**

ويقول القديس مار اسحق السرياني:

**"اليوم أخذ الإله على نفسه ختم إنسانيتنا، لكي تزين البشرية بخاتم الألوهية."**

حقا، هذه الليلة نبتهج ونحتفل في هذا العيد العظيم
وكما سمعنا في انجيل الليلة، هناك العديد من الشخصيات التي نراها ونتأمل فيها.

نرى العذراء القديسة مريم والده الاله والتضحية التي قدمتها لقبول دعوتها لتحمل ابن الله في بطنها. يلهمنا جمال إيمانها جميعًا.

ونرى القديس يوسف البار وكيف أطاع الله، حيث خدم كأب للطفل يسوع على الأرض وحمايته من الخطر بشجاعة منذ أيامه الأولى.

نرى أيضًا الرعاة والمجوس وصاحب الفندق وحتى هيرودس الملك عندما نقرأ عن أول ليلة عيد الميلاد.

لكن هناك عنصرًا واحدًا في القصة نادرًا ما نناقشه أو نتأمل فيه - جزء من القصة يلعب دورًا محوريًا في الإنجيل الذي قرأناه الليلة وهو النجم. نجم بيت لحم أو نجم عيد الميلاد، الذي أُرسل من السماء لإرشاد المجوس إلى مكان الطفل يسوع المسيح.

**وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ، إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ».**
**(انجيل متي ٢: ١-٢)**

من المؤكد أن هذا لم يكن نجماً عادياً. لقد كان نجمًا معجزة - رسولًا إلهيًا أرسله الله ليقود المجوس إلى الطفل يسوع. هذا النجم العجيب الذي لم يره أحد غير هؤلاء المجوس، وبينما تبعوه ، اقتربوا أكثر فأكثر من الله وإعلان ابنه ، ربنا يسوع المسيح.

وبنفس الطريقة يا أحبائي، يرسل الله إلينا "نجومًا" طوال الوقت - علامات إلهية ترشدنا وتقربنا أكثر منه حتى يظهر نفسه لنا بطرق جديدة. ومثل نجم بيت لحم، قد يكون نجمنا غير ملحوظ للآخرين. ولكن بالنسبة لمن أُرسل إليه النجم ، فهو رسول إلهي يقربنا من الله.

قد تكون عظة نسمعها في الكنيسة أو عبر الإنترنت. رسالة يرسلها الله إلينا في ظروف معينة أو في الوقت المناسب تمامًا في حياتنا.

يمكن أن تكون كلمة نسمعها من كاهن في اعتراف - شيء غير متوقع ولكن الله أرسله إلينا مباشرة.

قد يكون تفاعلًا بسيطا مع زميل، أو رسالة بريد إلكتروني غير مرغوب فيها من صديق، أو مكالمة غير متوقعة من أحد أفراد العائلة. شيء يأتي في الوقت المناسب الذي احتجنا لسماعه.

ولسوء الحظ، يمكن أن تكون أيضًا تجربة أو بلاء أو مشقة؛ شيء مؤلم يسمح الله بدخوله إلى حياتنا لغرض نهائي هو تقريبنا منه.

النقطة المهمة هي أنه كما فعل مع المجوس، يعمل الله دائمًا ليقربنا منه ويعلن نفسه لنا. بغض النظر عما قد يقودنا عدونا، الشيطان، إلى الإيمان به، فإن الله محبة وبغض النظر عن مدى شعورنا به، فهو يعمل دائمًا ويرسل لنا نجومًا لتقربنا منه أكثر وأكثر.

كما كتب النبي إشعياء:

**"وَيَكُونُ أَنِّي قَبْلَمَا يَدْعُونَ أَنَا أُجِيبُ، وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بَعْدُ أَنَا أَسْمَعُ." (سفر إشعياء ٦٥:٢٤)**

هذا ما فعله مع المجوس كشف لهم ما لم يدركوا أنهم كانوا يبحثون عنه.

كانوا أجانب وثنيون من الأمم جاءوا من أرض بعيدة ومع ذلك، على الرغم من عدم استحقاقهم، أرسل الله لهم نجما. لقد عمل في حياتهم لتقريبهم على الرغم من أنهم لم يكونوا من بني إسرائيل، إلا أنهم كانوا لا يزالون من أبناء الله ورغبته هي أن يجعل جميع أبنائه - بمن فيهم أنت وأنا - قريبين منه.

لأنه مهما كان الانسان بعيدًا، فهو ليس بعيدا أبدًا عن الله الذي يمد يده ويرسل له نجمة تقربنا منه.

وفي النهاية يا أحبائي هذا هو عيد الميلاد، حيث يرفض الله ان نبقي بعيدًا بل انه نزله من السماء حتى يكون قريبًا منا ويوحدنا معه والله يقترب منا حتى نقترب نحن ايضا منه.

وكما نقول في ختام الثيؤطوكيات في تسبحه نصف الليل:

**"لأَنَّكَ لا تشاء موت الخاطئ مثل أن يرجع وتحيا نفسه."**

يا أحبائي، مهما كانت اشتياقنا الي الله، ثق أن اشتياقه لنا أكبر فهو يرغب في أن نجده أكثر من رغبتنا نحن ان نجده. أكرر مره اخري: إن الله يرغب في أن نجده أكثر من رغبتنا نحن ان نجده.

كان هذا هو الحال مع المجوس - على الرغم من أنهم كانوا وثنيين - وهذا بالتأكيد هو الحال معك وأنا أيضًا. يريد الله أن تجده أكثر من رغبتك في أن تجده.

وكما فعل مع المجوس، أطلب من الله أن يرسل نجماً إلى حياتك ليرشدك في رحلتك وعندما يرسله أطلب منه الحكمة والمعونة لاتباع هذا النجم بالرغم من مشقة الرحلة.
إذا فعلنا ذلك ستكون النتيجة النهائية دائمًا ان يقودنا النجم إلى المسيح والمسيح يعطينا فرح عظيم.

**"فَلَمَّا سَمِعُوا مِنَ الْمَلِكِ ذَهَبُوا. وَإِذَا النَّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَوَقَفَ فَوْقُ، حَيْثُ كَانَ الصَّبِيُّ فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرِحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جِدًّا وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ. فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ. ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا وَلُبَانًا وَمُرًّا" (انجيل متي ٢: ٩-١١)**

ليبارككم الرب بحضوره الإلهي وليملأ حياتكم بالأفراح المقدسة في هذا العام الجديد ويفتح أعيننا لنرى النجوم التي يرسلها. وان لا يسمح لنا أبدًا بأن نكون مثل هيرودس ورؤساء اليهود الذين - على الرغم من كونهم على بعد أميال قليلة فقط من المذود حيث وضعت العذراء مولودها - رفضوا الاعتراف واتباع نفس النجم الذي كان سيقودهم إلى الطفل يسوع المسيح.

لينير الله قلوبنا في هذه الليلة المباركة حتى لا نتجاهل ما يرسله إلى حياتنا

بشفاعة سيدتنا والدة الإله العذراء القديسة مريم والقديس يوسف النجار وبصلوات صاحب الغبطة والقداسة أبينا وراعينا الحبيب البابا الأنبا تواضروس الثاني أتمنى لكم جميعاً عيد ميلاد مجيد وعام سعيد.

**الأنبا بيتر**
**أسقف إيبارشية ولايات كارولاينا الشمالية والجنوبية و كنتاكي**
**والنائب البابوي لكنائس ولاية فيرچينيا**